

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي  
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية  
بجامعة الأنبار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَاتٌ فِي الْإِطَارِ النَّظَرِيِّ لِلْفِكْرِ  
الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ

مصادر

الفكر السياسي العربي الإسلامي،  
وأصوله، وخصائصه العامة

# المحاضرة الثانية

## مصادر الفكر السياسي الإسلامي:

إما أن تكون المصادر هي الوثائق والأدبيات التي سجلتها الدراسات, أو أن تكون المصادر "الأصول الفكرية" التي أسست الفكر وضبطته بما يجعله متميزاً عن سواه.

أولاً: فمن الوثائق والأدبيات السياسية التي شكلت  
مصدراً من مصادر الفكر السياسي العربي  
الإسلامي ودراسته:

1. الخطب: كخطب الخلفاء والأمراء كخطبة أبي بكر  
الصديق عقب توليه, وعمر بن الخطاب, وما كان  
من ردود المسلمين عليها والتعليق بشأنها,  
ومراسلات علي بن أبي طالب بشأن تثبيت مؤسسات  
الدولة, وإرساء قواعد العدل فيها .

2. **الرسائل:** ويرادُ منها ما حملَ دلالات سياسية, أو مما يحمل مبادئ وقواعد تؤسس للتعامل بشأن ظاهرة السلطة, ولا سيما ما كان بين الخلفاء وعمالهم.

3. **الكتب الموسوعية:** ولا سيما التي تناولت موضوعات ذات صبغة سياسية, في إطار عام, يتناول السير, وفي إطار دراسات أخرى: فقهية بتناول أحكام الإمامة, أو الذمة, أو التي تتعلق بتأسيس العلاقات الدولية على مبادئ أساس تتصل بالتآخي الإنساني, وبال دعوة العالمية, وتاريخية, وأخرى اجتماعية.

# ثانياً: الأصول الفكرية الضابطة للفكر العربي

## الإسلامي:

1. العادات والتقاليد العربية قبل الإسلام.

أ. ومن بين أبرزها: «مراعاة القيم في شؤون الرئاسة» لمراعاة حسن الخلق، والبعد الإنساني، وسواها.

ب. العمل بآليات الشورى في إدارة شؤون المجتمع، لغرض ترشيد القرارات بشأنها.



## 2. مبادئ الوحي: التي جاءت في: الكتاب, والسنة:

أ. مبدأ الأخوة: تأسيساً على قوله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ<sup>ج</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ<sup>هـ</sup> لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (الحجرات: 10) والتآخي يجعل المبدأ الأساس هو التعايش, ويدعو في حال نشوب نزاع إلى الصلح, والمصالحة, ومع الفساد الإصلاح, وهكذا.

ب. المساواة.. ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>ج</sup> إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ<sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (الحجرات: 13).

ت. **العدل:** تأسيساً على قوله تعالى: (( إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَنْ يُدْعُوا إِلَى أَمَانَةٍ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ )) إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا )) (النساء: 58)...

ث. **الطاعة المشروطة:** وفق قوله تعالى: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ )) فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ )) ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا )) (النساء: 59)

### 3. التراث اليوناني:

وهو ما يظهر تأثر مفكرين وفلاسفة مسلمين، بما تركه الفلاسفة الإغريق الأقدمون، ومن أبرزهم سقراط وأفلاطون وأرسطو، وأسّس لأفكار وممارسات سياسية، أصلها إغريقيٌّ؛ بل ومنه ما أسّس للاتجاه الفلسفي السياسي، الذي يطلق من مقولات فلسفية، لفهم الظاهرة السياسية، وتحليلها.

### 4. التقاليد السياسية الأجنبية: ومن بينها، العمل ب:

أ. احتكار السلطة وتوريثها. ب. الترف والبذخ في مؤسسة الخلافة.

## = خصائص الفكر السياسي العربي الإسلامي:

أولاً: **العالمية**: فالعالمية بوصفها سمة المرجعية الإسلامية، والإسلام نفسه، لا بدّ أن يصطبغ بها الفكر السياسي الذي يتناول شؤون السلطة، والظاهرة السياسية عموماً؛ وتبنى العالمية على:

1. مقاصد «الرحمة بالعالمين».

2. اتصال الدعوة بالناس «كافة».

ثانياً: **الأصالة**: فما يصطبغ بالإسلام، وهو إلهي المصدر، يجعله أصيلاً، لا يتأسس على فكر آخر» إلا فيما لا يتعارض مع الأصالة».

ثالثاً: **المرونة**: فثمة: (قواعد دون تفصيل),  
(والاجتهاد), لإنزال مقتضى القواعد الثابتة على  
الواقع المتغير.

رابعاً: **الشمولية**: فالسياسي لا ينفصم عن  
الاجتماعي, ولا عن المقاصد «الإنسانية, والعالمية»  
النبيلة السامية؛ وقد لا يفهم ما هو سياسي<sup>٢٨</sup>, إلا  
بفهم القضايا الأخرى غير السياسية؛ زيادة على  
رعاية السياسة شؤوناً عامة, تتخطى علاقة الحاكم  
بالمحكوم.

خامساً: **القيمية والأخلاقية**: وهي ضوابطُ،  
وموجِّهاتُ، ومقاصد في نفس الوقت؛ تخضع لها  
الفكر والمعالجات السياسية.

سادساً: **الربط بين الفكر وحركة المجتمع**: فهو  
ليس جامداً، بل السياسة فكرٌ يتحرَّكُ في بيئته،  
ويحرِّكها.